جر باضافتها اليه عند البصريين وجوز بنو تميم نصبه وافراده
اكثر وافصح من جمعه فان فصل نصب حملا على كم الاستفهامية رأيتا
اى علمنا وابصرنا نظير ما مر واستعمال المشترك فى معنييه واللفظ
فى حقيقته ومجازه جايز وعلى منعه الذي ذهب اليه الاكثرون
هو من عموم المجاز ما اى شخصا ليس يعقل اصلا كالحيوان والجماد
قد ألهم من الصالح وهذه فى موضع ثانى مفعولى راى ما اى كثيرا
ليس يلم العقل اذ ظرف اوعله لراى الى اى امتنع الفيل المذكور
فى الاية من ان يفعل ما أتى اى عزم عليه صاحب الفيل وهو ابرهة
ملك صنعا وهو دخوله الحرم لهدم الكعبة وبين اى وان الجناس
المصحف ومنه قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولم
ينفع الحجا اى العقل الوافر والذكاء اللذان اتصف بهما فلم يوفق
لما وفق له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما فى الذكاء والعقل فعلم ان
الهداية والضلال ليسا لا بتوفيق الله وهدايته اوخذلانه
وعدم رعايته وبسط هذه القصة ان ابرهه ملك اليمن من قبل
اصحمه النجاشي بنى كنيسة بصنعا وكتب الى النجاشي قد بنيت لك
كنيسة واريد ان اصرف حج العرب اليها فجاء رجل من بنى كنانة
فاحدث فيها فغضب وحلف ليسيرن الى الكعبة العرب ويهدمها
فامر الحبشة فتهيأت ثم سار وخرج معه بالفيل فيل واحد
يسمى محمودا وقيل اكثر فخرج عليه ملوك فهزمهم واسرهم الى ان

قرب من المغمس عند عرفه فبلغ ذلك عبد المطلب فقال يا معشر قريش
لا يصل لهدم البيت ان له ربا يحميه ثم ارسل ابرهة خيلا فاستاقت
ابل قريش وغيرها ولعبد المطلب فيها اربعماية ناقة فركب فى قريش
حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت دابرة غرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل
السراج فقال ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور
منى الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم ارسل ابرهه رجلا لسيدهم
وهو عبد المطلب يخبره انه لا حاجة له بدمائهم وانما غرضه
تخريب الكعبة فان مكنتموني بجوتم فقال له عبد المطلب لا طاقة
لنا بحربه والبيت بيت الله فان منعه فهو بيته ثم حمله اليه فاكرمه
واجله ونزل عن سريره وجلس معه على بساطه ثم قال له ما
حاجتك قال ان تردعلى ابلى فقال له كنت اعجبتنى ثم زهدت
فيك تكلمنى فى ابلك دون بيت هو دينك ودين ابايك فقال
اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب يحميه فرد اليه ابله
فرجع فاخبرهم فتحرزوا فى شعف الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب
ومعه نفر من قريش بحلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفى
رواية ان رسول ابرهه لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب
خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه وخار كما يخور الثور عند
ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك

Copyright © King Saud University